

الخاتمة: الموقف الشرعي في زمن الغيبة وعلامات الظهور

إجابات حاسمة على أسئلة ملحة حول الصيحة، ورواة الحديث، والتكليف العملي

تشكل الحلقات السابقة من برنامج "الخاتمة" (منذ بداية شهر رمضان الفائت وحتى الحلقة 433 - بمجموع 53 حلقة) مجموعة مقدمات ومعطيات ترسم الملابس المحيطة بـ "الجريمة الطوسية الكبرى" بحق دين العترة الطاهرة، والتي سيتم تفصيلها في الحلقات القادمة.

أما هذه الحلقة (434)، فتم اقتطاعها للإجابة استثنائيًا على 3 أسئلة ملحة تشغل بال المنتظرين.

متى نشخص تكليفنا تجاه "الصيحة"؟

السؤال الأول: ماذا يجب علينا إذا ما حدثت الصيحة؟

الجواب الحاسم: من يطرح هذا السؤال عند حدوث الصيحة فهو "متأخر جدًا".

التكليف لا يُشخص لحظة الصيحة، بل يجب على الشيعي المنتظر العارف بشؤون الظهور أن يحدد موقفه ومساره ويلتحق بالجهة الحقّة قبل ذلك الموعد بوقت كافٍ.

الدين لا يُبنى على الظنون، بل على اليقين المستمد من حديث العترة الطاهرة.

خريطة العلامات الزمنية (التسلسل نحو الصيحة)



محرم

(سنة زوجية)

بداية ظهور السفيناني
في الشام (حركة غير
واضحة للعموم، لكن
العارفين يشخصونها).



رجب

(رجب العلامات)

تتأكد علامة السفيناني
بوضوح، ويُشخص
اليمني والخراساني.
(وقت تحديد الموقف
وتصفية الحسابات).



شعبان

فترة الاستعداد
وتأكيد التوجه.



رمضان

(سنة فردية)

اليوم الثالث والعشرون
(يوم القدر) - يوم جمعة
عند الفجر: تحدث
"الصيحة".

الدين لا يُبنى على الظنون، بل على اليقين المستمد من حديث العترة الطاهرة.

النقطة الدالة وعلامة العلامات

عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

"إِذَا كَانَ رَجَبٌ فَأَقْبِلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَتَأَخَّرُوا إِلَى شَعْبَانَ فَلَا ضَيْرَ وَأَنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَصُومُوا فِي أَهَالِيكُمْ فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى"

[تَمَّ الْإِلْتِزَامُ بِالْمَصْدَرِ]

"وَكَفَّاكُمْ بِالسَّفِيَانِي عَلَامَهُ" [تَمَّ الْإِلْتِزَامُ بِالْمَصْدَرِ]

استخلاص: السفيناني هو علامة العلامات، وبظهوره الواضح في رجب يجب ترتيب الأمور للالتحاق بـ "الراية الأهدى" (اليمانية بالدرجة الأولى، أو الخراسانية بحسب الظروف).

الدين لا يُبنى على الظنون، بل على اليقين المستمد من حديث العترة الطاهرة.

جغرافية الظهور (أين يجب أن يتواجد المنتظر؟)

النطاق الأول (المركز المثالي):

العراق (حيث سيكون الوضع محتملاً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً).

النطاق الثاني (منطقة الظهور الأوسع):

إيران، بلاد الشام (سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين)، تركيا، الجزيرة العربية، دول الخليج، ومصر.

النطاق الثالث (الحد الأدنى):

بلاد مجاورة تتيح الوصول إلى مناطق الظهور في الوقت المناسب لمن لم يستطع التواجد في النطاقين الأول والثاني.

الاستنفار للالتحاق براية الهدى

عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:
"وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِي فَانْهَضْ إِلَيْهِ فَإِنْ
فَإِنْ رَأَيْتَهُ رَأَيْتَهُ هَدًى وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ
أَنْ يَلْتَوِي عَلَيْهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ
فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لِأَنَّهُ يَدْعُو
إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ"
[تَمَّ الْإِلْتِزَامُ بِالْمَصْدَرِ]

عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
لِسَدِيرِ الصِّرْفِيِّ:
"يَا سَدِيرَ الزَّمِّ بَيْتَكَ وَكُنْ حَلَسًا مِنْ
أَحْلَاسِهِ وَاسْكُنْ مَا سَكُنَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
فَإِذَا بَلَغَكَ أَنْ السَّفِيَانِي قَدْ خَرَجَ فَارْحَلْ
إِلَيْنَا وَلَوْ عَلَى رَجْلِكَ"
[تَمَّ الْإِلْتِزَامُ بِالْمَصْدَرِ]

حقيقة وجود رواية الحديث أحياء في زماننا

السؤال الثاني: هل حقًا لا يوجد رواية حديث في زماننا، وكيف يرجع الإمام الحجة الشيعة إليهم إذن؟



القاعدة العقائدية

وجود رواية حديث أحياء في كل زمان هو "حقيقة حتمية ومفروغ منها"، تماماً كوجود "خواص الإمام" في الغيبتين الصغرى والكبرى، حتى وإن لم نعرفهم بسبب سوء توفيقنا أو بسبب شدة الزمان عليهم.

تصحيح الفهم

لم يُذكر في البرامج السابقة عدم وجود رواية حديث، بل ذُكر: "أنني أنني شخصياً لا أعرف رواية حديث حديث في زماننا تنطبق عليهم المواصفات ليكونوا حجة على الشيعة".

الدليل القرآني على حيوية التفقه والإنذار

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾

[تَمَّ التَّحَقُّقُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ]

دلالة الآية: التفقه في الدين هو معرفة إمام زماننا صلواتُ الله عليه. والإنذار (لِيُنذِرُوا) يتطلب العودة (إِذَا رَجَعُوا) إلى القوم لمعلمتهم، وهو ما يؤكد بصرامة ضرورة وجود رواة حديث "أحياء" يعودون إلى أقوامهم لينذروهم؛ فالإنذار والتوجيه الفعلي لا يتحقق بالأموات.

الشواهد من مكاتبات العترة الطاهرة وأدعيتهم



الاستنتاج: دعاء الإمام للمستمعين يثبت وجوب مستمعين لمتحدثين أحياء، فالمستمع لا يستمع للميت.

من دعاء الفرّج المروي عن إمام زماننا صلواتُ الله عليه: **"وتفضّل على علمائنا بالزّهد والنّصيحه وعلى المتعلمين بالجهد والرّغبة وعلى المستمعين بالاتباع والموعظه"** [تمّ الالتزام بالمصدر]



الاستنتاج: "الحوادث الواقعة" هي النوازل المستجدة، وتتطلب رجوعاً لحجية "حاضرة وموجودة" تفصل فيها.

في التوقيع الشريف لإسحاق بن يعقوب: **"واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا فإنهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم"** [تمّ الالتزام بالمصدر]

الدلالة النحوية في سمات رواية الحديث

عن الإمام الصادق صلواتُ الله عليه في رواية التقليد: "فاما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام ان يقلدوه" [تمّ الالتزام بالمصدر]



الإضاعة اللغوية والدلالية: استخدام صيغة اسم الفاعل يدل على الحضور والاستقبال واستمرارية الفعل. هذا يؤكد أن الإمام يوجه العوام لتقليد فقهاء "أحياء معاصرين" يمتلكون هذه الملكات، لإنقاذهم من علماء السوء ومراجع التقليد الضالين.

الطليعة المخلصة في زمن الغيبة

وصف أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه لرواة الحديث الأحياء:
"ثم **ليُشحذُن** فيها قوم **شَحَذَ القَيْنَ النصل** **تَجَلَّى** بالتنزيل ابصارهم ويرمى
بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمه بعد الصبوح"
[تمّ الالتزام بالمصدر]

(المفعول المطلق - شحذّ)

(لام التوكيد) و (نون التوكيد المثقلة)

تأكيد اليقين: استخدم أمير المؤمنين صلواتُ أدوات التوكيد اللغوية القاطعة
يتلقون الحكمة صباحًا ومساءً، فهم أحياء بيننا حتى وإن جهلَتْهُمْ الأمة.

الحل المرحلي: تأسيس تيار فكري مجتمعي

تشخيص المشكلة

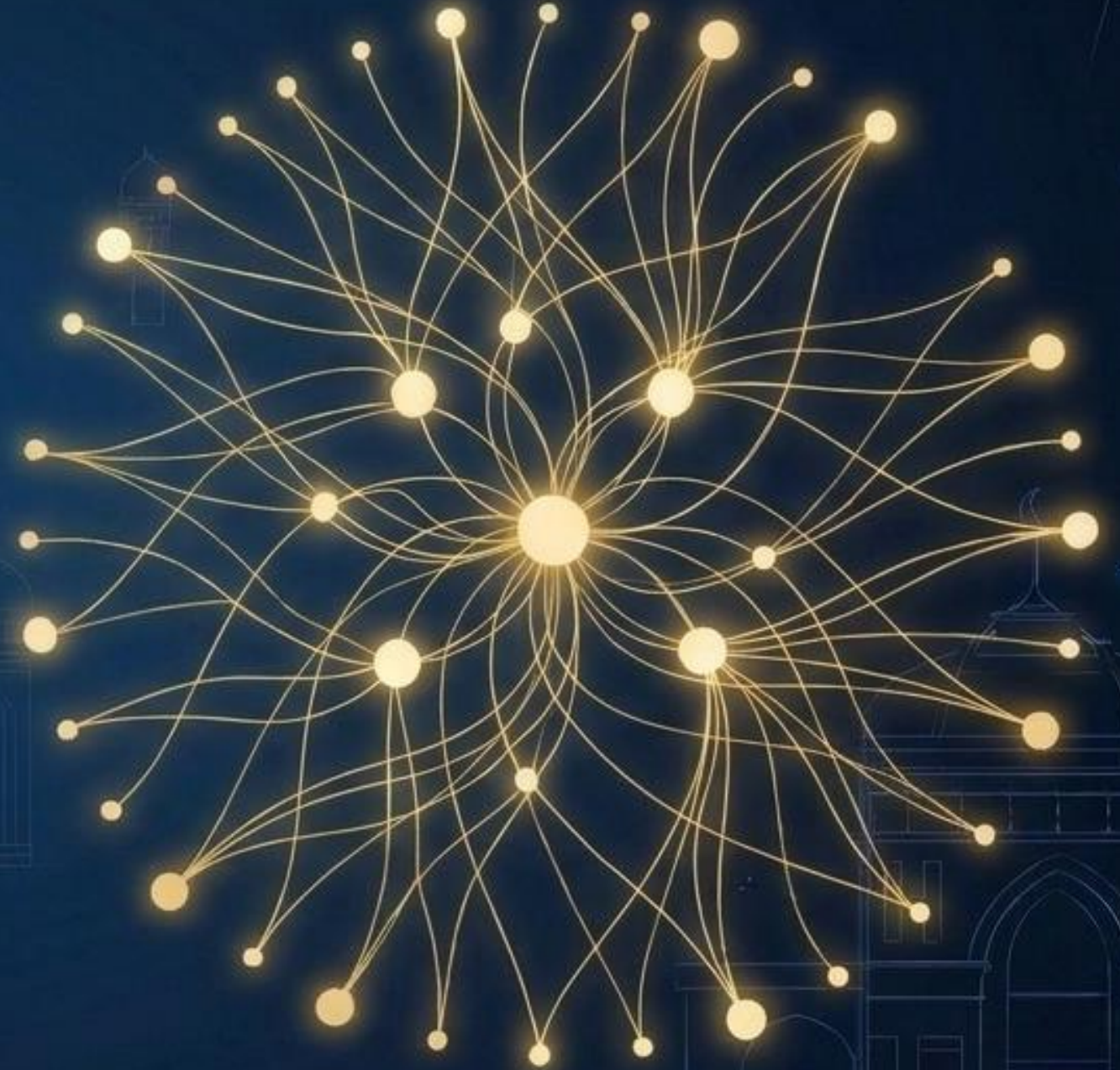
مشكلة الشيعة هي مشكلة "أمة" بأكملها بايعت من لا (سقيفة بني طوسي)، ولا يحلها جهد فردي معزول.

الخطوة العملية

تعاون النخبة لتأسيس تيار فكري مجتمعي واسع يحمل فكر وعقيدة العترة الطاهرة وفقاً لدينها الأصل، تمهيداً لإمام زماننا صلوات الله عليه.

آلية العمل

الظهور في المجتمع، نشر الفكر، وفرض الحضور اجتماعياً بهدوء تام، دون اصطدام أو تدخل في النزاعات السياسية والأمنية والمرجعية.



خيارات الموقف الشرعي للشيعة (1 من 2)

الموقف الشرعي بعد انكشاف ابتعاد المؤسسة الرسمية:

• المسار الأول

المسار الأول (الارتباط براوية حديث):

إن وُجد وإطمأن إليه الشيعة؛
فأما أن يُقلّده (للمستمعين)
(للمستمعين) أو يتفقّه ويتعلّم
منه (للمتعلمين).
علماً أن منهج اليماني هو التفقه
وليس التقليد.

• المسار الثاني

المسار الثاني (التفقه الذاتي المباشر):

لمن أراد استنباط الأحكام بنفسه.
يتطلب إتقان العربية، والإلمام
بتفسير القرآن بمنهج العترة،
والاطلاع الواسع على الأحاديث.
(يُنصح بدراسة "ملف الكتاب
والعترة" لاختصار سنوات من دراسة
"الكافي" و"وسائل الشيعة").

خيارات الموقف الشرعي للشيعة (2 من 2)

الموقف الشرعي بعد انكشاف ابتعاد المؤسسة الرسمية:

• المسار الثالث

المسار الثالث (الاستعانة ببرامج مساعدة):

الانتفاع من برنامج 'الرسالة العملية الزهراوية الموجزة المتلفزة' بهدف التعلم والتفقه فقط، لا بقصد تقليد المُتحدِّث (فالتقليد ليس عقداً بين طرفين بالضرورة، والمُتحدِّث يرفض الدعوة لتقليده).

• المسار الرابع

المسار الرابع (حالة الاضطرار القصوى):

إذا أُغلقت كل السبل واضطر الشيعة للرجوع لرسائل المنهج الطوسي؛ فليأخذ منها 'المسائل الضرورية فقط'.
يُشبه هذا المسار فقهماً 'أكل الميتة لإنقاذ الحياة'، بلا نية تقليد لشخص بعينه.

الخلاصة: طوق النجاة نحو الظهور

هذه الخيارات مطروحة لتحديد المسار، ومن وجد مساراً أفضل يحقق القرب من دين العترة الطاهرة فليلزمه.

تُعد هذه المفاهيم بمثابة طوق النجاة الأخير للابتعاد عن مناهج "علم الأصول والرجال" التي تبني الدين على الظنون، والعودة إلى رحاب اليقين المستمد من حديث العترة، بانتظار الظهور الشريف لإمام زماننا صلواتُ الله عليه.

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]